

احتياجات المتفوقات والمتأخرات دراسيا في المنهج الدراسي

إعداد

منىة فايز مقعد الجنيبي

مشرفة تربوية بإدارة تعليم بيشة - السعودية

Doi: 10.33850/jasht.2020.73363

قبول النشر: ١٨ / ٢ / ٢٠٢٠

استلام البحث: ٤ / ٢ / ٢٠٢٠

المستخلص :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على احتياجات المتفوقات والمتأخرات دراسيا في المناهج الدراسية وتحديد مشكلة التأخر الدراسي ومعرفة أسبابه وطريقة علاجه ودور كل من المدرسة والأسرة في مساعدة الطلاب المستهدفين بالدراسة في مواجهة التحديات التي تعرفل مسيرتهم التعليمية والسير وفق المطلوب في المجال التعليمي كما استهدف التعرف على أثر التأخر الدراسي على حياة الطلاب والبرامج العلاجية المتاحة للمعلمة والمرشدة الطلابية والمدرسة والأسرة لعلاج التأخر الدراسي والاهتمام بالمتفوقات والمتأخرات على حد سواء

Abstract:

The current research aims to identify the needs of academic excellence and arrears in the academic curricula and to determine the problem of academic delay and know its causes and method of treatment and the role of both the school and the family in helping the targeted students to study in facing the challenges that hinder their educational progress and proceed according to what is required in the educational field. Also targeted to identify the impact of delay Study on student life and the treatment programs available to the teacher, student counselor, school, and family to treat school delays and attention to excels and arrears alike.

مقدمة :

مع إشراقة كل يوم دون كلال أو ملل .. ومن بين هؤلاء توجد فئة غالية على أنفسنا .. فئة أهتم بها علماء النفس والاجتماع عبر العصور . لما لهذه الفئة من مكانة عظيمة في المجتمع الإسلامي بصفة خاصة وبالمجتمع الخارجي بصفة عامة . وقد وجه علم النفس وعلم التربية

اهتماماً للتلميذ العادي على مدى فترة طويلة من الزمن . ثم اتجه الاهتمام إلى كل من المتفوقين والمتخلفين دراسياً لدراسة الشخصية والخصائص والأسباب وحل المشكلات وعلاجها . (-أحمد زغلول - الخصائص العقلية) . فالتأخر الدراسي هو حالة تخلف أو تأخر أو نقص في التحصيل لأسباب عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية وغيرها بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط (دموز بركو - أبعاد مشكلة التأخر الدراسي). لذا يسرنى في هذا البحث أن أتطرق لموضوع هام جدا وهو التأخر الدراسي واحتياجات المتفوقين والمتأخرين دراسياً

المشكلة :

ارتبط التأخر الدراسي في ذهن البعض بمفاهيم خاطئة كالتخلف العقلي، أو الغباء، والحقيقة أن بعض المعلمات يحكمن ببساطة شديدة على الطالبة المتأخرة دراسياً بالغباء والتخلف العقلي، وذلك لمجرد عدم فهمها أو بطء تفكيرها أو قلة تحصيلها للمادة العلمية وذلك لمقارنتها بزميلاتها العاديات.

ففي ميدان التعليم وبعد متابعة المدارس التي نقوم بزيارتها والاشراف عليها واجهنا مشكلة تحتاج منا لوقفة وجهد فوجد الكثير من المعلمات لا تعرف الطريق الصحيح لمعرفة الطالبة المتأخرة دراسياً والطالبة الضعيفة أساساً والطالبة المتفوقة لذا وجدنا أنه من الأهمية أن نجد حل لهذه المشكلة التي أشغلت الكثير من المعلمات وأضاعت حق الكثير من الطالبات فعلياً أن نتعرف على ما واقع احتياجات المتفوقات والمتأخرات دراسياً في المنهج الدراسي؟

أهداف البحث

- ١- حصر حالات التأخر الدراسي في المدرسة، سواء كانت تأخراً دراسياً عاماً أو خاصاً والتعرف على الأسباب الرئيسة التي أدت إلى تأخر الطالب وتلافي حدوثها مستقبلاً في كل فصل من فصول المدرسة ، وتحديد نوعه.
- ٢- إعادة تهيئة البيئة التربوية (المدرسية والأسرية) للطالب لكي يستقطب المعلومات ٢- بصورة عالية وتوظيف خبرات التربويين من المشرفين والمعلمين ومديري المدارس ومرشدي الطلاب لرعاية الطلاب المتأخرين دراسياً والوصول بهم إلى أعلى مراتب النجاح وإيجاد برامج مساندة في المدرسة لرعايتهم دراسياً ، ويتم اختيار زمنها المناسب ، والعناصر التربوية الأكثر فعالية لإنجاحها .
- ٣- دراسة العوامل والظروف التي نشأت فيها حالة التأخر الدراسي لدى الطالب ، ووضع التصورات التربوية المناسبة لمعالجة المشكلة وتبصير أولياء أمور الطلاب الذين يعاني أبناؤهم من تأخر دراسي، بالأسباب التي قادت أبناءهم للوقوع بمشكلة التأخر الدراسي، وإشراكهم في تنفيذ الإجراءات التربوية للقضاء على دراسياً تأخرهم الدراسي

- ٤- تبصير الطالب بالأسلوب المناسب للاستذكار وبكيفية توزيع الوقت وإدارته له وتحفيزه للاستزادة من العلوم وتنمية دافعيته نحو التعلم
- ٥- دراسة أشد حالات التأخر الدراسي ذات الأسباب الحرجة من قبل المرشد دراسة علمية وفق استراتيجيات وإحالة أصحاب بعض حالات التأخر الدراسي التي تعاني من أمراض أو قصور حسي إلى جهات الاختصاص لتتولى معالجتها .
- ٦- تثبيت المعلومات في ذهن الطالب يحتاج إلى طريقة وأسلوب وتكرار لشرح المعلومات ، واستخدام الوسيلة التوضيحية المناسبة ، والتشجيع المستمر للطالب ، لزرع ثقته في نفسه من قبل المعلم وتحديد نسبة الذكاء للتلاميذ الذين تظهر عليهم علامات التأخر الدراسي ، خاصة الصف الأول الابتدائي ، خلال العام الدراسي أو قبل دخول الطالب إلى المدرسة ، لتحديد احتياجاته التعليمية
- أهمية البحث**

تعد مشكلة التأخر الدراسي مشكلة تعليمية، تربوية، اجتماعية، نفسية، تعاني منها كثير من الطالبات، حيث لا تخلو منها مدرسة من المدارس ولا فصل من الفصول. وتعتبر الطالبة متأخرة دراسياً إذا أظهرت ضعفاً ملحوظاً في تحصيلها الدراسي بالنسبة لمستوى زميلاتها في الفصل واللاتي في مثل عمرها الزمني، ويأخذ هذا التأخير مظاهر عديدة، فقد يكون التأخر شاملاً في جميع المواد الدراسية أو تأخراً في بعض المواد، وهذه الطالبة المتأخرة دراسياً تعمل جاهدة للحاق برفيقاتها في الفصل، ولكنها لا تصل إلى مستواهن وينقصها الفهم الصحيح، والإدراك السليم، والقدرة على التركيز والانتباه والاستيعاب.

وتستنفذ الطالبة المتأخرة دراسياً جزءاً من طاقاتها الحيوية والنفسية في مقاومة مشاعر الفشل والإحباط والصراع النفسي الداخلي وتستنفذ جزءاً من طاقتها في كسب ثقة مدرساتها وذويها.

ويتولد عن هذه الضغوط النفسية اضطرابات في سلوك الطالبة، وفي النواحي التربوية والتعليمية، وتنشأ لديها مشكلات أخرى مثل الخوف من الوسط الدراسي، والهروب من المدرسة، وقلق الامتحان، والكذب، والعناد، والعوان، والتبول اللاإرادي، والبذاءة في الكلام وكثرة الحركة واللامبالاة، وهذه كلها تنعكس وبشكل سلبي على الطالبة، والأسرة، والمدرسة، والمجتمع. من هذا المنطلق بدأنا البحث في مشكلة التأخر الدراسي لإيجاد الحلول الإيجابية لمثل هذه المشكلة

أدوات البحث

- الملاحظة

ويمكن ملاحظة المظاهر التي تدل على المتأخرة دراسياً وهي:

١- مظاهر رئيسية وتتمثل في:

رسوب الطالبة المتكرر في مقررات دراسية معينة، أو رسوبها المتكرر في السنة الدراسية وإعادتها.

٢- مظاهر ثانوية وتتمثل في:

ميل المتأخرة دراسياً إلى السلبية في الفصل، وعدم المشاركة أثناء المناقشة، وكذلك الشعور بالنقص، وعدم الثقة بالنفس، وعدم الانتباه، والتحدث أثناء الدرس، والفوضى والنوم داخل الفصل، والتغيب عن المدرسة والهروب من الحصص.

وهناك أيضاً الخصائص التي تبدو عليها المتأخرات دراسياً، بسبب الانخفاض في مستوى ذكائهن، وتلك الخصائص ليست متشابهة تماماً في جميع حالات المتأخرات، إلا أن هناك ارتفاعاً في درجة التشابه بينها.

- الاستبيانات

- كشوفات رصد درجات الطالبات

- تقارير نهاية اختبارات الفترة والفصل الدراسي ونهاية العام

- تقارير نواتج التعلم

مفهوم التأخر الدراسي

هو حالة تأخر أو تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية، بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي أو المتوسط. وللاغراض التربوية يعرف التأخر الدراسي إجرائياً على أساس الدرجات التحريرية التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات في جميع المواد. (أعراب وريدة جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر قسم علم النفس ٢٠١٥)

أنواع التأخر الدراسي

للتخلف الدراسي نوعان:

أولاً : تأخر دراسي عام ويرتبط بالغباء حيث تتراوح نسبة الذكاء بين ٧٠-٨٥. ثانياً : تأخر دراسي خاص في مادة بعينها كالرياضيات مثلاً ويرتبط بنقص القدرة.

علاج التأخر الدراسي

ويكمن علاج التأخر الدراسي في معرفة الأسباب التي أدت إليه، فقد يكون ناتجاً عن ضعف السمع أو الإبصار لدى الطفل،

قد يكون ناتجاً من اعتلال الصحة والضعف العام.

قد يرجع إلى صعوبة المادة الدراسية وانخفاض مستوى ذكاء الطفل.

قد يرجع إلى سوء طرائق التدريس أو سوء العلاقة بين التلميذ والمعلم والتوتر والصراع والحرمان.

قد يرجع إلى صعوبات منزلية وتعثر إيجاد مكان مريح وهادئ يستذكر التلميذ فيه دروسه.

قد تكلفه الأسرة بأعمال تشغله عن الواجبات الدراسية وعلى ذلك يكون العلاج موجهاً نحو أسباب الضعف لإزالتها.

أسباب التأخر الدراسي في سن المراهقة

ترجع مشكلة التأخر الدراسي في المراهقة إلى أسباب كثيرة يمكن حصرها إجمالاً في الأسباب الآتية:

- أسباب نفسية.
- أسباب اجتماعية.
- أسباب ذاتية، شخصية.
- أسباب مدرسية.
- أولاً_ الأسباب النفسية:
- ضعف الميل للمذاكرة:

يشعر بعض المراهقين بفنور شديد في رغبته للمذاكرة، وكسل يقعه عن الاهتمام بمراجعة دروسه أولاً بأول، وعن التحضير السابق للدروس، ليتمكن من الاستيعاب الجيد أثناء الشرح والتوضيح، وتثبيت المعلومات وتوكيدها في الذهن(عبدالرحمن ٩، ٢٠١٠-٤٤ bethlhem

(university journal

علاجه:

هذا الضعف يمكن أن يعالج تقوية الدافع إلى التعلم،

تحديد أهداف المراهق في حياته المستقبلية ومدى تأثرها بالمستوى التعليمي الذي يرقى إليه، أن يتبع المرشد في ذلك - أب أو مدرسة - أسلوب الترغيب لحفز اهتماماته نحو التعلم وفي حالات الكسل والبلادة الحسية الشديدة يلجأ إلى الترهيب المناسب لتحريك همته، ويجب الاحتراس من المغالاة في المعالجة حتى لا تأتي بنتائج عكسية

ويلاحظ أن المشكلة تكون أكثر وضوحاً في نهاية المراهقة في كل من المدن والريف عن بدايتها، لأن المراهق يكون قلقاً لعدم ميله للاستذكار في نهاية مرحلة المراهقة لأن ذلك يتعلق بمستقبله ومصيره، كذا فإن الدراسة في نهاية المراهقة أحوج ما تكون إلى كثرة الاستذكار لتشعب العلوم وصعوبتها وعندما يقصر الطالب في ذلك يشعر بقلق وعدم اطمئنان.

- عدم تركيز الانتباه:

إن عدم تركيز الانتباه عامل مشترك عند جميع الأفراد في جميع مراحل العمر وهو لهذا لا يعتبر مرضاً ولا عرضاً مرضياً إلا أن يصير عادة للفرد في كل أحواله وفي هذه الحالة يحتاج إلى العرض على أخصائي نفسي يدرس حالته ويوجهه إلى طرق العلاج وأسباب الوقاية من عودة أعراضها، وعادة ما تكون هذه الحالة ناشئة عن المشكلة السابقة حيث يجد المراهق نفسه أمام كم هائل من المواد المتنوعة والموضوعات المختلفة التي تستوجب الدراسة المتأنية إعداداً واستعداداً للامتحانات، وأنى لمثل هذا المراهق بالدراسة المنظمة وقد

أهمل في عملية الاستذكار في بداية السنة الدراسية، وبقدر ما يزداد قلقه بقدر ما يشتت انتباهه بين هذه المادة وتلك، يعجز عن الإجابة في كل منهما.

أسبابه:

- أرجع خليل ميخائيل معوض هذه المشكلة إلى أسباب كثيرة منها:
- أن الكتب المدرسية والمفاهيم الدراسية ترتبط إلى حد كبير بالامتحانات التقليدية.
- أن التلميذ يرى أن المدرسة والعلوم التي يدرسها لا تعدد الإعداد الصحيح للحياة فهي لا تحقق له عملاً مناسباً في المستقبل.
- قد يتجه التلميذ إلى دراسة لا تتفق مع ميوله واستعداده لأنه لم يجد مكاناً في هذا النوع من الدراسة، أو لأن أحد أصدقائه اتجه به إليها.
- قد يكره التلميذ مادة معينة لارتباطها بكرهه لمدرس معين.
- قد تكون طريقة التدريس نفسها من أسباب عدم ميل الطالب لاستذكار الدروس.
- أن ثمة أسباب أخرى تكمن وراء هذه المشكلة بدليل التفاوت البين بين نسبة وجودها في المدينة عنها في الريف، وان من أهم الأسباب التي أدت إلى هذا التفاوت الكبير كثرة المصاريف التي تجذب المراهق المدينة فتضيع أكبر أوقات يومه بين دور الملاهي والسينما والأندية والكازينوهات
- الخوف من الامتحانات: والخوف من الامتحانات في هذه الحالة ناشئ طبيعي من إهمال المراهق وتفريطه في أداء واجباته،

علاجه:

العلاج الحاسم لهذه المشكلة بمواجهتها والهروب إليها بمعنى أن المراهق من لحظة شعوره بالخوف من الامتحانات فليسرع إلى تعديل استجابته للخوف وأن يقبل في عزم وحزم على الاجتهاد في المذاكرة أملاً في تدارك بعض ما فات.

ثانياً: أسباب أسرية واجتماعية:

إن الحياة الاجتماعية وعوامل الرفاهية والشهرة وتحقيق الكفاية المالية تجعل الأسرة ميالة في الغالب إلى دفع أبنائها نحو المجالات التعليمية التي توفر جانباً أكبر من الحاجات النفسية والاجتماعية والمادية متجاهلة أو متناسية ميل المراهق إلى هذه المجالات أو فتور وضعف ميله إليها، ومتناسية أيضاً مع قدراته واستعداداته الخاصة مع المجالات التي تميل إليها الأسرة وترغبها، ولهذا غالى كثير من الأسر في متابعتها للمراهق وملاحظته من حين لآخر فتلزمه بقضاء غالب أوقاته في الاستذكار للمواد التي تخص المجال الذي ترغبه، وغالباً ما يكون لذلك مردود سلبي على سلوك المراهق عملية الاستذكار.

والاعتدال في هذه الحالة أهدى سبيلاً كي لا تصبح المذاكرة من الموضوعات غير المحببة.

ثالثاً: أسباب ذاتية:

قد يرجع التخلف الدراسي إلى أسباب ذاتية تخص المراهق صاحب المشكلة وهذه الأسباب يمكن حصرها فيما يلي
 - ضعف القدرة العقلية العامة عن التحصيل.
 اختلفت الناس في فهم العلوم وانقسموا إلى بليد لا يفهم بالتفهيم إلا بعد تعب طويل من المعلم وإلى ذكي يفهم بأدنى رمز وإشارة.
 - قلة الخبرة بموضوعات ومجالات الدراسة التي توجه إليها، خاصة إذا ما كانت الدراسة تميل إلى الجانب العملي التجريبي وأما علوم التجارب فتفاوتت الناس فيها لا ينكر فإنهم يتفاوتون بكثرة الإصابة وسرعة الإدراك ضعف الميل إلى نوع الدراسة خاصة إذا كانت لا توافق طبيعته وقدراته الذاتية، وفي هذه الحالة يكون توجيه المراهق إلى الدراسة التي توافق ميوله وتتناسب مع قدراته واستعداداته أهدى سبيلاً.
 رابعاً: أسباب مدرسية:

يذهب كثير من علماء التربية وعلم النفس إلى المدرسة بهيئتها التعليمية قد تكون سبباً في التأخر الدراسي، عند عدم تمشي المناهج الدراسية مع حاجات التلميذ وميوله ورغباته ومطامحه واستعداداته ومستواه العقلي، واعتماد هذه المناهج وطرق التدريس المتصلة بها على التلقين وحفظ المعلومات. وقد يكون المدرس الذي يميل إلى الشدة التي تصل إلى درجة القسوة والغلظة أحد الأسباب التي تدفع المراهق إلى الغياب وكراهية بعض المواد حيث إن المراهق بطبيعة تكوينه النفسي يرفض هذا النوع من المعاملة.
 ولقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى أن قسوة المعلم قد تعود بالضرر على المتعلم. إن واجب المدرس أن يكون أبا للمراهقين يترفق بهم ويحسن توجيههم يأخذهم بالنصيحة لما يصبوا إليه، ويحملهم على الاجتهاد بالهدوء والسكينة ويستحث همهم بالمنافسة الشريفة. ومشكلة التأخر الدراسي تتصل غالباً بالتخلف العقلي وترتبط به فتكون النتيجة ظاهرة اجتماعية وإدارية وأكاديمية معاً. فالنوع التي تستخدم لوصف بعض الحالات مثل: ضعيف العقل، والمعتوه، والأبله، والمغفل، وناقص العقل، والمخبول، والمتأخر عقلياً، إنما هي نعوت تنطوي على تعابير تصف أفراداً أخفقوا في تحقيق أدنى مستويات الكفاءة في تلك الجوانب السلوكية التي تعتبر من صلب وظيفة العقل والذكاء. والتأخر العقلي هذا قد يكون دائماً أو مؤقتاً. وهو ينجم عن نقص تكويني جبلي، أو ينشأ عن سوء تطور معين، أو يتأتى عن حرمان حسي أو حرمان اجتماعي، أو صدمة عارضة، أو اضطراب انفعالي عنيف، أو ظروف جائرة. فهو يصف الوضع الذي يكون عليه الفرد من ناحيتي الوظيفة العقلية والسلوك المتكيف، محدداً بمعايير السلوك والعمر الزمني لمجموعة الأسوياء الذين هم من نفس عمر الفرد المتصف بالضعف العقلي هذا.

مدلولات الضعف العقلي بوجه عام:

وكثيراً ما يستعمل تعبير الضعف العقلي بمعان تتراوح في مدلولها بين:

- الظواهر النشئية.
- العاهات التكوينية.
- عدم الكفاءة الاجتماعية.
- تصنيف حالات الضعف العقلي :
- وحالات الضعف العقلي هذه شتى وقد جرت محاولات كثيرة لتصنيفها على أسس متباينة مع مراعاة نشوء تلك الحالات:
- أولاً - هناك أولاً أمراض وحالات تنشأ عن عدوى أيام النمو.
- ثانياً - هناك ما ينجم عن صدمة.
- ثالثاً - منها ما يرد إلى اضطرابات في عمليات الهدم والبناء الجسمية ومنها سوء التغذية فتؤثر على النمو.
- رابعاً - هناك حالات تكون ناشئة عن ظروف تتصل بما قبل الولادة.
- خامساً - هناك مؤثرات تشنجية من جراء خلل أصاب لحاء الدماغ أيام النمو.
- سادساً - عوامل تؤثر على إحدى الحواس. وهذه العوامل، مفردة أو مجتمعة، تؤلف مشكلة اجتماعية، لأنها إن أصابت الفرد جعلته مختلفاً عن اللحاق بركب من كان المفروض أن يحاربهم من أقرانه ومن سائر أفراد المجتمع.
- وتكاد تنفق الدراسات الخاصة بالتخلف العقلي على أن التمييز ينبغي أن يكون بين:
- أولاً: الجوانب العقلية والمزاجية.
- ثانياً: العاهات الفطرية والمكتسبة.
- ثالثاً: العاهات العامة والأخرى المحدودة أو الخاصة.
- إذ يجدر التحرز في التمييز بين الأفراد الذين تبدو عليهم ظاهرة التخلف العقلي واضحة عن أولئك الذين يتصفون بتخلف في الجوانب المزاجية والأخلاقية. ولمعرفة الطالب المتخلف عقلياً عن سواه هناك وسائل لعل أهمها:
- الملاحظة، والاختبار، والقياسات العقلية. أما النواحي المزاجية التي تؤثر بصورة مباشرة على الطالب فتجعله متوانياً ومضطرب التفكير، عديم القدرة على التركيز فتكون النتيجة تأخراً ملحوظاً في مواكبة سائر زملائه في الصف فتترد بجملتها إلى المبدأ الذاهب إلى أن القواعد الأساسية في مزاج الفرد وخلقته إنما تتأصل أساساً في دوافعه الموروثة وانفعالاته المعبرة عن تلك الدوافع الفطرية.
- تمييز الطالب المتخلف دراسياً**
- يمكن تمييز الطالب المتأخر دراسياً من جراء الاضطراب الانفعالي من حركاته في الصف. فهو كثير الحركة لغير ما سبب، سريع الالتفاتات المتميزة بالحركة الهستيرية، يتكلم دون أن يوجه إليه السؤال، فظ في منطقه وغير منتظم في مظهره، لا يكاد يسيطر على حركاته، يندفع بعامل الانفعال والإحساس النفسي الذي لا ضرورة له، واندفاعه هذا

مجرد عن الغرض البناء، عدم الاستقرار الذي يبدو في حركاته وإنما هو تعبير عن الاضطراب الحاصل في ذهنه، وحركات وجهه دائبة كثيرة، ويبدو التعبير على تقاطيع وجهه على نحو متغير، مغالى فيه، تصحبه رجفات غريبة لا تناسق فيها.

ولهذا فإن أفكار أمثال هؤلاء الطلاب تكون تحت رحمة عواملهم المزاجية، وعلى هذا فإن إمارات أخرى يمكن الاستدلال بها على عدم الاستقرار المزاجي، منها: كتابتهم غير منتظمة وغير منسقة، لا فكرة تنظمها، إنما هي خلط من مجرد حروف، قد لا تنطوي الجملة على معنى يراد استشفافه منها، ولعلمهم يميلون أحياناً إلى تزويق الحروف على نحو غريب بحيث توجه العناية إلى مجرد صب الحروف، لكن النظافة والترتيب معدومتان، وكثيراً ما يبدأ الطالب الصفحة بسطر جيد ثم يشط في عدم الاكتراث المتمثل في عدم الانتظام والانحدار والانزلاق التي يستشف منها كثرة الحركة والململة وتغيير الوضع الجسمي. ظاهرة مسح الحروف أو الكلمات من أبرز خصائص تدوينهم للملاحظات التي يرونها جاهزة من اللوحة أو من بعض الكتب كما يرشدهم مدرسهم.

وهذه الإمارات قد تظهر جلية وربما تؤدي بالطالب إلى أن يلود بالانزواء، والإخفاق في التعبير عما يعتمل في خلد. ولا ينكر أثر العوامل العصابية في تخلف الطالب دراسياً. (الزعيبي، ٢٠٠٨)

ويتجلى أثر التخلف الدراسي الناشئ عن سبب مزاجي أو أخلاقي في جانبين:

أولاً: جانب عدم المثابرة المنتظمة.

ثانياً: جانب عدم الأمانة، والاتصاف بالغش المقترن بالتواني في إنجاز ما ينبغي إنجازه من واجبات مدرسية. فهناك على أية حال خمسة عوامل أساسية يجب تبيينها تعمل عملها في التخلف المزاجي والعقلي المتسبب في التأخر الدراسي:

- اعتلال الصحة.

- عدم التكيف الفكري والاضطرابات العقلية.

- حالات مزاجية تتصف بعدم الاكتراث والنزعة نحو العدائية.

- اضطرابات مزاجية وخلقية.

- اضطرابات عصبية.

يتخذ التخلف العقلي مظاهر شتى مختلفة. إذ ينبغي التمييز بين التخلف العقلي الموروث والتخلف العقلي المكتسب. فما يظهره الطالب من معرفة حقيقية وما يبديه من كفاءة في التهئة ومعرفة تواريخ الأحداث الهامة وتعيين مواقع الأماكن على الخارطة وما يردده من أرقام في الجمع والضرب، إنما هي معرفة مكتسبة ولا شك، فهي معرفة متجمعة من التوجيه والتعلم منتفعاً من الذاكرة والمران. لكن المهم في الأمر هو القدرة التي أتاحت للطالب اكتساب هذه المهارات، فهي قدرة موروثية. وهنا يجد سؤال ذلك هو إلى أي مدى يمكن أن يرد تخلف الطالب عقلياً إلى الجوانب الوراثية، وإلى أي حد تتدخل العوامل

المكتسبة؟ إن الخلاف بشأن الإجابة على مثل هذا السؤال كانت ولا تزال سبب عدم إجماع المهتمين بدراسة التخلف العقلي على جواب محدد. لكن إجماعهم على أن الضعف العقلي الموروث لا يمكن علاجه قد أصبح محدد المعالم، إلا أنهم متفقون على أن ما ينشأ من تخلف سببه اعتلال الصحة وانحرافها، أو عدم توافر الظروف والفرص أسباب قابلة للعلاج ويمكن إزالتها في معظم الحالات. ولهذا يجب التمييز بين الذي يعجز عن التعلم إلا بمقدار محدود جداً ولا يستطيع أن يتعلم إلا في المستويات، وبين زميله الذي يتمتع بالقدرة على التعلم لكنه لا يستطيع لسبب ظروف أخرى غير ظروف الوراثة. وعليه فقد جرت العادة على نعت الأول منهم (متأخر فطرياً) فهو (عبي)،

ووصف الثاني بأنه (متأخر تربوياً) فهو (متخلف) ويراد بالتعبير الأخير هو بأن الفرد في الحالة الأخيرة متأخر في واجباته المدرسية فقط وليس في التطور والنمو الطبيعيين. وعلى هذا فالصبي الأول تتطلب تربيته ويقتضي تعليمه صفوفاً خاصة، في حين أن الصبي الثاني يمكن إعداده وتوجيهه في المدارس الاعتيادية المهيأة لسواه من الطلاب الأسوياء، ولكن يستلزم الأمر العمل على الأسباب التي تسببت في تخلفه في التعلم. ولكن يجب التفريق بين العبي وضعيف العقل الموسوم بالعاهة العقلية. فالصنف الأول يكون التخلف العقلي لديهم أقل خطورة مما يكون عليه لدى أولئك الذين قد تعرض ذكاؤهم إلى اختلال وأصيب بعطب خلال مراحل نموهم منذ بدء نشأتهم، فهم لهذا يستعصي تعليمهم إن لم يكن متعذراً، وهم يكونون أعجز من أن يعنوا بأنفسهم، بل يتطلب الأمر الحاجة إلى من يعنى بهم خلال مراحل حياتهم المتفاوتة فهم لهذا السبب يوصفون بأنهم من ذوي العاهات العقلية.

طرق معالجة التأخر الدراسي:

أن الكثير من حالات التأخر الدراسي يعود كما أسلفنا إلى أسباب متعددة ولتحسين مستوى تحصيل الطالب لابد من التشخيص الدقيق لنقاط الضعف لديه وللبحث عن الأسباب ومن ثم وضع العلاج المناسب.

وعادة يتم علاج التأخر الدراسي في إطارين:

أولهما :

توجيه المعالجة إلى أسباب تخلف الطالب في دراسته سواء اجتماعية ، صحية اقتصادية .

ثانيهما :

توجيه المعالجة نحو التدريس أو إلى مناطق الضعف التي يتم تشخيصها في كل مادة من المواد الدراسية باستخدام طرق تدريس مناسبة يراعى فيها الفروق الفردية وتكثيف الوسائل التعليمية الاهتمام بالمهارات الأساسية لكل مادة والعلاقات المهنية الايجابية بين المدرس والطالب.

الخدمات الإرشادية والعلاجية للتأخر الدراسي

يتم تحقيق تلك المعالجات من خلال تحديد الخدمات الإرشادية والعلاجية المناسبة لكل حالة ويمكن تقسيم هذه الخدمات إلى:

أولاً: خدمات وقائية:

- خدمات التوجيه والإرشاد الأكاديمي والتعليمي.
- الخدمات التعليمية .
- خدمات صحية .
- خدمات توجيهية .
- خدمات إرشادية نفسية.
- خدمات التوجيه الأسرية.

ثانياً: خدمات علاجية:

- العلاج الاجتماعي.
- الإرشاد النفسي.
- العلاج التعليمي.

هدف الخدمات الوقائية :

وتهدف إلى الحد من العوامل المسؤولة عن التأخر الدراسي وأهم هذه الخدمات :
 - التوجيه والإرشاد الأكاديمي والتعليمي . وتتمثل في تبصير الطلاب بالخصائص العقلية والنفسية . ومجالات التعليم العام والفني والمهني والجامعات والكليات ومساعدة الطلاب على اختيار التخصص أو نوع التعليم المناسب.
 - الخدمات التعليمية وتتمثل في توجيه عناية المدرس إلى مراعاة الفروق الفردية أثناء التعليم أو التدريس وتنويع طريقه التدريس واستخدام الوسائل التعليمية ، وعدم إهمال المتأخرين دراسياً.

- خدمات صحية وتتمثل في متابعة أحوال الطلاب الصحية بشكل دوري ومنتظم وتزويد المحتاجين منهم بالوسائل التعويضية كالنظارات الطبية والسماعات لحالات ضعف البصر أو السمع، وإحالة الطلاب الذين يعانون من التهاب اللوزتين والعيوب في الغدد الصماء وسوء التغذية إلى المراكز الصحية أو الوحدات الصحية المدرسية لأخذ العلاج اللازم.
 - خدمات توجيهية وتتمثل في تقديم النصح والمشورة للطلاب عن طرق الاستذكار السليمة ومساعدتهم على تنظيم أوقات الفراغ واستغلالها وتنمية الوعي الصحي والديني والاجتماعي لديهم وغرس القيم والعادات الإسلامية الحميد وقد يتم ذلك من خلال المحاضرات أو المناقشات الجماعية أو برامج الإذاعة المدرسية وخاصة في طابور الصباح أو من خلال النشرات والمطويات.

- خدمات إرشادية نفسية وتتمثل في مساعدة الطلاب على التكيف والتوافق مع البيئة المدرسية والأسرية وتنمية الدوافع الدراسية والاتجاهات الإيجابية نحو التعليم والمدرسة ومقاومة الشعور بالعجز والفشل ويتم ذلك من خلال المرشد الطلابي لأسلوب الإرشاد الفردي أو أسلوب الإرشاد الجماعي حسب حالات التأخر ومن خلال دراسة الحالة - خدمات توجيه الأسرية وتتمثل في توجيه الآباء بطرق معاملة الأطفال وتهيئة الأجواء المناسبة للمذاكرة ومتابعة الأبناء وتحقيق الاتصال المستمر بالمدرسة وذلك من خلال استغلال تواجد أولياء الأمور عند اصطحاب أبنائهم في الأيام الأولى من بدء العام الدراسي وأيضاً من خلال زيارة أولياء الأمور للمدرسة بين فترة وأخرى وكذلك عند إقامة مجالس الآباء والمعلمين... الخ.

هدف الخدمات العلاجية:

وتهدف إلى إزالة العوامل المسؤولة عن التأخر الدراسي من خلال:

- العلاج الاجتماعي.

- الإرشاد النفسي.

- العلاج التعليمي.

العلاج الاجتماعي:

ويستخدم هذا الأسلوب إذا كان التأخر الدراسي شاملاً ولكنه طارئ حيث يقوم المعالج (المرشد الطلابي) بالتركيز على المؤثرات البيئية الاجتماعية التي أدت إلى التأخر الدراسي ويقترح تعديلها أو تغييرها بما يحقق العلاج المنشود.

ومن المقترحات العلاجية في هذا الجانب ما يلي:

- إحالة الطالب إلى طبيب الوحدة الصحية أو أي مركز صحي لأجراء الكشف عليه وتقديم العلاج المناسب.

- وضع الطالب في مكان قريب من السبورة إذا كان يعاني من ضعف السمع والبصر.

- نقل الطالب إلى أحد فصول الدور الأرضي إذا كان يعاني من إعاقة جسمية كالشلل أو العرج أو ما شابه ذلك.

- تقديم بعض المساعدات العينية أو المالية إذا كانت أسرة الطالب تعاني من صعوبات اقتصادية أو مالية في توفير الأدوات المدرسية للطالب.

- توعية الأسرة بأساليب التربية المناسبة وكيفية التعامل مع الأطفال أو الأبناء حسب خصائص النمو، وتعديل مواقف واتجاهات الوالدين تجاه الأبناء.

- إجراء تعديل أو تغيير في جماعة الرفاق للطالب المتأخر دراسياً.

- نقل الطالب المتأخر دراسياً من فصله إلى فصل آخر كجانب علاجي إذا أتضح عدم توافقه مع زملائه في الفصل أو عجزه عن التفاعل معهم، إذا كان السبب في التأخر له علاقة بالفصل.

- ١ - إحالة الطالب المتأخر دراسياً إلى إحدى عيادات الصحة النفسية أو معاهد التربية الفكرية لقياس مستوى الذكاء إذا كان المعالج يرى أن التأخر له صلة بالعوامل العقلية. ومن المقترحات العلاجية في هذا الجانب ما يلي:
- ١- عقد جلسات إرشادية مع الطالب المتأخر دراسياً بهدف إعادة توافق الطالب مع إعاقته الجسمية والتخلص من مشاعر الخجل والضجر ومحاولة الوصول به إلى درجة مناسبة من الثقة في النفس وتقبل الذات.
- ٢- التعامل مع الطالب الذي لديه تأخر دراسي بسبب نقص جسمي أو إعاقة جسمية بشكل عادي دون السخرية منه أو التشديد عليه.
- ٣- تغيير أو تعديل اتجاهات الطالب المتأخر دراسياً السلبية في شخصيته نحو التعليم والمدرسة والمجتمع وجعلها أكثر إيجابية.
- ٤- تغيير المفهوم السلبي عن الذات وتكوين مفهوم إيجابي عنه.
- ٥- مساعدة الطالب المتأخر دراسياً على فهم ذاته ومشكلته وتبصيره بها وتعريفه بنواحي ضعفه والأفكار الخاطئة وما يعانيه من اضطرابات انفعالية.
- ٦- تنمية الدافع وخاصة دافع التعلم وخلق الثقة في نفس الطالب المتأخر دراسياً.
- ٧- إيجاد العلاقة الإيجابية بين المعلم والطالب المتأخر دراسياً وتشجيع المعلم على فهم نفسية الطالب المتأخر دراسياً وتحليل دواخله.
- ٨- التأكيد على المعلم بمراعاة التالي عند التعامل مع المتأخر دراسياً :
- ٩- عدم إجهاد الطالب بالأعمال المدرسية.
- ١٠- عدم إثارة المنافسة والمقارنة بينه وبين زملائه.
- ١١- عدم توجيه اللوم بشكل مستمر عندما يفشل الطالب المتأخر دراسياً في تحقيق أمر ما . وعدم المقارنة الساخطة بينه وبين زملاء له أفلحوا فيما فشل هو فيه.

المراجع :

- جميل، محمد (١٩٧٩). قراءة في مشكلات الطفولة. مكتبة نور
- عبد الرحيم ، طلعت حسن (١٩٩٠). سيكولوجية التأخر الدراسي دار الفكر العربي .
- إبراهيم عبدالحميد الترتير (٢٠٠٣). أسباب التأخر الدراسي. دار المنظومة .
- موسوعة التعليم والتدريب (٢٠١٠). التأخر الدراسي لدى الأطفال. مجلة أكتوبر العدد ٢٥ .
- فاروق، أسامة (١٩٩٢). مدخل إلى الإرشاد التربوي والنفسي. المكتبة الأمنية
- العيسوي ، عبدالرحمن (٢٠٠٨). سيكولوجية العنف الأسري والمشاكل السلوكية. دار النهضة العربية للطباعة
- الزعلابي ، محمد السيد (٢٠٠١). تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس مؤسسة الكتب الثقافية
- الجسماني ، عبد العلي (١٩٩٤). المشكلات النفسية والسلوكية والدراسية عند المراهقين أسبابها وطرق علاجها . مكتبة الكتب
- الزعيبي ، أحمد محمد (٢٠٠٨). تصنيف التخلف العقلي .دار الفكر
- عبدالقوي ، سامي (٢٠١٠). أعراب وردية . منتدى أطفال الخليج لنوي الإحتياجات الخاصة
- جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله قسم علم النفس - ٢٠١٥
- عبدالرحمن ، نائل (٢٠١٠). العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية للضعف في التحصيل الدراسي كما يراها المعلمون . دار بيت لحم للطباعة.
- زغلول ، أحمد (٢٠١٢). الخصائص العقلية . مكتبة نور
- بركو ، دموز (٢٠١٨). أبعاد مشكلة التأخر الدراسي . أكاديمية علم النفس